



القيم اللونية في زخارف جامع قرجي طرابلس - ليبيا

مسعود مسعود علي الفتصل¹، حلومه عبد السلام علي الناكوع²، يوسف السيفوا عبد السلام الغول³

^{1,2,3}المعهد العالي لتقنيات الفنون - زوية الدهماني طرابلس - ليبيا

Color Values in the Decorations of the Qaraji Mosque (Tripoli)

Masoud Masoud Ali Al-Qonsul¹, Hallouma Abdulsalam Ali Al-Nakou'²,

Yousef Al-Sifaw Abdulsalam Al-Ghoul³

^{1,2,3}Higher Institute of Art Techniques – Zawiyat Al-Dahmani, Tripoli, Libya

Corresponding Author's Email: mmfhsh1973@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2026/09/02 - تاريخ المراجعة: 2026/09/03 - تاريخ القبول: 2026/10/02 - تاريخ النشر: 2026/10/08

ملخص البحث:

تمحور موضوع البحث حول أهمية القيم اللونية في زخارف جامع قرجي طرابلس (المدينة القديمة)، وذلك بهدف فهم وتقدير القيم اللونية في الزخرفة بجامع قرجي، وإبراز القيم الجمالية، والنوعية للرموز الزخرفية، ومواكبتها المتطلبات العصر في جماليات التصميم المعاصر، وتأثيرها على كثير من الأعمال الفنية في كافة مجالات التصميم، وتنمية الدوق الحسي، والجمالي لدى الأفراد، ونشر الوعي بأهمية هذه الفنون، وقيمها اللونية، وذلك بالتأكيد على دراستها في الكليات، والمعاهد الفنية التي تخص هذا المجال

من خلال الإجابة على تساؤلات البحث الحالي - ما أهمية القيم اللونية للزخارف بمسجد قرجي طرابلس؟ والسمات الجمالية التعبيرية الإسلامية بجامع قرجي طرابلس؟

هناك العديد من الصياغات النظرية المتعلقة بموضوع الفن وأهميته، و القيم اللونية للزخارف حيث بذلت محاولة لتكسب هذا البحث طابعاً محدداً بقدر المستطاع باتجاه نظري محدد بوضوح منذ البداية نظراً لتعدد الاتجاهات النظرية وتتمثل الحدود النظرية للبحث في نظرية الألوان التي يعود التأطير العلمي لنظرية الألوان إلى العالم " اسحق نيوتن " الذي حلل الضوء الشمسي المنشور، وحصل على ألوان الطيف السبعة (الأحمر ، البرتقالي ، الأصفر ، الأخضر ، الأزرق ، النيلي ، البنفسجي) ، وقد ورد ذلك في كتابه " البصرييات " عام 1704م حيث تكلم عن طبيعة ما يسمى بالألوان الأولية أما من الناحية التشكيلية فإن مبادئ نظرية اللون ظهرت في كتابات " ليون باتيست البرتي " سنة 1435م ، وفي مفكرة " دافينشي . سنة 1490م، وقد تطور التصنيف فيها لاحقاً في التفصيل حول مزج الألوان والتأثيرات البصرية لدمج ألوان محددة مع بعضها، ويمكنني أن اصف هذا البحث منهجياً على انه وصفي تحليلي لا يقف عند مجرد التعرف على زخارف جامع قرجي، وإنما يتعدى ذلك لمعرفة القيمة اللونية لهذه الزخارف الفنية، وتم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي. أما الوسائل المستخدمة في عملية جمع البيانات فتتمثلت في مجموعة من الأدوات المنهجية منها الملاحظة البسيطة، وبعض السجلات، والكتب والوثائق العلمية، والدراسات السابقة، والدوريات ومواقع الانترنت.

وقد واجهتنا عدة صعوبات سواء في جمع المادة العلمية، وذلك لقلة الدراسات والأبحاث عن هذا الموضوع بالتحديد أو على مستوى جمع البيانات، والصور

وجاءت نتائج البحث الحالي لتؤكد انتشار الزخرفة النباتية الملونة بعدة ألوان على الواجهات الأمامية بجامع قرجي مما أضفى عليها بهجة، وجمالاً ساحراً وهي دليل على أثر الفن الذي أبدع في إنتاجه الفنان، وامتدت زخرفته على جدران، و نوافذ المسجد لتبين القيمة الجمالية اللونية للزخارف، وان تصور الفنان لهذه اللوحة جاء دافعا لانفعالاته الداخلية ليحولها إلى شكل مرئي كان له الحضور الجمالي على الواجهات الأمامية بمسجد قرجي أن تناسق وتعدد الألوان داخل الوحدات الزخرفية، و الفنية بشكل روحي، وجمالي يستخلص منها الجوهر الذي حول الطبيعة إلى رموز، و إبداعات تأملية تعنى بالديمومة هذا من الناحية الفنية أما من الناحية الفكرية فإننا نجد ان هذا العمل الفني يثير عقل الناظر إليه دون إحداث التأمل الفكري، وأكدت نتائج البحث الحالي ونتائج الدراسات السابقة حقائق علمية :

- ان الأعمال الفنية للزخارف تعتبر تراث حضاري يعبر عن بينتنا، وهويتنا .
- استنباط بعض القواعد والأسس الفنية، والاستفادة منها في تجميل الفراغات المعمارية من خلال القيم الجمالية الموجودة في الفن الإسلامي.
- نستنتج أساليب جديدة للفن الحديث، والذي يقوم على فهم البناء الفني، والقيم التشكيلية للفن الإسلامي، وهذه الفكرة الأساسية التي قام عليها هذا البحث الذي تناول في موضوعه القيم اللونية في الزخرفة في مسجد قرجي " طرابلس "،

والقواعد الرئيسية للزخرفة التي تعتبر من أهم الخطوات التي يجب مراعاتها عند تصميم أي عمل فني أو تنفيذ تصميم معين يتعلق بموضوع الزخرفة.

- مراعاة الخصائص الزخرفية لا سيما الزخرفة الإسلامية وهي الموضوع الرئيسي لخطة البحث.
- التعرف على أهم، وأشهر المعالم التي تميزت بها العمارة الإسلامية، ومعرفة أبرز الأساليب المستخدمة في الزخرفة، وأنواع الزخارف الإسلامية مثل الزخرفة الهندسية، والتي اعتمدت عليها اعتماداً كبيراً الحضارة الإسلامية.
- كما أبدعت في جمال الزخرفة الخطية التي زادت من قوة، وشخصية الفن الإسلامي ثم جاءت الزخرفة النباتية التي ميزت هذا الفن فزادته جمالاً وروعة، والتي جعلت الفن الإسلامي، والتي جعلت الفن الإسلامي ينفرد بذاته عن باقي الفنون التي سبقته.
- كما تميزت بعنصر التكرار الذي لا مثيل له، والتي جعلت له فلسفة خاصة به.
- ان الألوان منذ نشوء أول الحضارات بدا من حضارة وادي الرافدين، وصولاً إلى العصر الحديث ارتبطت بمعاني رمزية عند مختلف الشعوب حيث كان يقرن اللون الأحمر بالاحتفالات، والأزرق بالتفوق، والأخضر بالطبيعة، والأسود بالموت، والأصفر بالشمس.

كل هذه الظواهر وغيرها كشف البحث الحالي عن وجودها وتم توضيحها للقارئ في شكل إشارات سريعة انطلاقاً من ميداء الديناميكية للعلم لتفتح مجالات جديدة الدراسات مستقبلية لاحقة و يتيح الفرصة للجهات المختصة والمصممين والمبدعين والطلبة الاستفادة من هذا البحث العلمي، ويكون مرجع علمي قيم و ارث تزر به المكتبات العلمية، ونتائج هذا البحث توفر أجوبة متعددة للكثير من التساؤلات المطروحة التي تهتم بدراسة القيم اللونية للزخارف بمسجد قرجي المدينة القديمة (طرابلس). وفي ختام هذا البحث لا يسعنا إلا القول بأن المعرفة العلمية هي معرفة نسبية تتغير بتغير الزمان والمكان، وتتطور من منطلق التراكمية للعلم فالبحوث الحالية تبنى على البحوث السابقة والبحوث المستقبلية تبنى على البحوث الحالية . وهكذا تستمر المعرفة دون حدود فالباحث العلمي يضيف كل يوم جديداً للمعرفة في مختلف مجالاتها العلمية فالكمال لله وحده فهذا البحث ما هو إلا إسهام علمي متواضع جداً قدمناه لأهل العلم، والمعرفة والوطن قاصدين به وجه سبحانه وتعالى.

الكلمات المفتاحية: القيم - اللونية - زخارف - جامع - قرجي - طرابلس.

المقدمة

الحقيقة التي يؤمن بها المسلمون أن المساجد هي ركيزة الإسلام ودعائه، ومنطلق الدعوة، والانتصارات فكانت اللبنة الأولى التي قام بها رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم عند هجرته إلى المدينة أن قام ببناء أول مسجد للمسلمين، وسماه مسجد قباء ثم تلاه المسجد النبوي قال تعالى : ﴿ المسجد أسس على التقوي من أول يوم أحق أن تقوم فيه رجال يحبون إن يتطهروا ان الله يحب المطهرين ﴾ (1)

شهدت ليبيا في العصر العثماني تطور، ونهضة معمارية، وفنية في كل المجالات، واتسمت المنجزات المعمارية الدينية بخصائص، ومميزات زخرفية، ومعمارية لم تعهدها ليبيا قبل خضوعها للسيطرة السياسية، والاقتصادية، وكذلك للتأثيرات الفنية، والمعمارية التركية، و امتازت العماائر الليبية منذ الفتح الإسلامي (بأنها نادرة الزخرفة وخصوصا العماائر الدينية منها وقد تكون قلة الزخارف ناتجة عن عدة عوامل منها عدم وجود الحرفيين، والصناع اللازمين لتنفيذ برنامج زخرفي على العماائر، و قد تكون قلة الزخرفة ناتجة عن الاستجابة لقيم الزهد والتقشف وهو ما يتناسب مع حالة أهل ليبيا وخصوصا انهم شعب من البدو.

إذا نضرنا إلى طرق زخرفة الجدران، والمباني المعمارية في ليبيا قبل العصر العثماني نلاحظ تميز الأسلوب الزخرفي المحلي للمباني المعمارية في ليبيا بالبساطة و خلوها من البهرجة الفنية على الرغم من وجود بعض المساجد التي حظيت بعناية خاصة في البناء والزخرفة بصفة عامة مثل جامع قرجي . (2)

في زخرفة المسجد الليبي من ضمنها استخدام الحليات الزخرفية البارزة، والمنحوتة على الرخام، والحجر الجيري، و الخشب المنحوت، والمحزوز المدهون بالوان زاهية مختلفة، و الزخارف الجصية.

على الرغم من ان جامع قرجي (mosque Gurgi) (طرابلس) شيد في عام 1834م إلا إننا لازلنا نلمح التأثير الزخرفي في القيم والألوان، وخاصة الزخارف المنحوتة على الرخام، والحجر ففي الجدار الشمالي الشرقي، و الجدار الشمالي الغربي للمسجد نجد المدخلين في هذين الضلعين وكذلك مدخل الضريح الواقع في صحن المدرسة نجد كوشات هذه العقود من نوع حدوة الفرس المحبب مزدانة بزخرفة بارزة تمثل السحب بينما المداخل الثلاثة في بيت الصلاة و المحراب لها نفس التصميم العام والأسلوب الزخرفي.

1 - سورة التوبة، الآية (108).

2 - فوزي الكمياري، الميراث، 2016.

ومع دخول العثمانيين لطرابلس في القرنين 16-17- الكثير لعبت المساجد، والزوايا الصوفية، ومراكز تحفيظ القرآن، وتدرّيس علوم الدين في مدينة طرابلس على الدوام دوراً أساسياً في المحافظة على الهوية الإسلامية التي طبعت المدينة على مر العصور ورسختها، ومسجد قرجي (mosque Gurgi) الذي نحن بصدد التعريف به هو أحد أهم هذه المساجد المنتشرة بمدينة طرابلس خاصة داخل ما يعرف اليوم بالمدينة القديمة التي تحتوي بين أسوارها على العشرات من المساجد والزوايا.

ان أول خطوة يخطوها الباحثون عند إجراء أي دراسة هي تحديد المشكلة التي تسعى للكشف عنها، ومن تم البحث عن حلول لها، ومشكلة البحث هي كل قضية يمكن إدراكها أو ملاحظتها ويحيط بها شيء من الغموض. سيتم في هذا الفصل تحديد وصياغة مشكلة البحث، وأهميته، ومبررات بحث وأهدافه العلمية، والتساؤلات.

• تحديد وصياغة مشكلة البحث :

يعتبر جامع قرجي (mosque Gurgi) طرابلس من أغنى المساجد، والجوامع بالزخارف التي تزيّنه مما يجعله كنزاً معمارياً، وفنياً يمثل الغنى الزخرفي الذي يصل لدرجة الإسراف على الرغم من أن هذا الجامع قد شيد في النصف الأول من القرن التاسع عشر إلا أننا لا زلنا نلمح، و نلاحظ التأثير الزخرفي القديم، وخاصة الزخارف المنحوتة على الرخام والحجر في حين مرت المجتمعات العربية، وما تزال تمر بمراحل من التغيير السريع تحمل معه في كثير من الأحيان لهذه البلاد، وتسبب في نفس الوقت تبديلاً في كثير من الأساليب التقليدية، ومع هذا التطور، والتغيير، والتبديل نجد أن كثير من معالم تراثنا الثمين مهدداً بالزوال، ورغم أنه لا بد لمجتمعنا من مواكبة متطلبات عصره، والتكيف معه فإنه ربما لا عذر لمجتمعنا أيضاً من إهمال تراثه القديم خاصة عندما تسير الوسيلة للمحافظة على هذا التراث المعماري القديم، وإن عجلة التطور السريع كادت تطمس بعض المعالم التراثية، والفنية لمسجد قرجي، ومن خلال ذلك تم تحديد مشكلة البحث، والتي تمت صياغتها بما يلي :-

- 1- إهمال القيم اللونية في زخرفة جامع قرجي (mosque Gurgi) (طرابلس).
- 2- قلة الدراسات العلمية المتخصصة التي تتناول مواضيع القيم اللونية في زخارف جامع قرجي (mosque Gurgi) بمدينة طرابلس.
- 3- التنبيه لكافة شرائح المجتمع من متخصصين ومهتمين وغيرهم لوجود هذه المشكلة للاهتمام بها والاخذ بالتوصيات والمقترحات العلمية.

- من هذا المنطلق تقوم مشكلة البحث الحالي على :

ما مدى تأثير القيم اللونية في زخارف جامع قرجي طرابلس Color على تنمية values of the decorions of Qarji Mosque Tripoli الذوق الحسي، والجمالي لدى الأفراد؟ ونشر الوعي بأهمية هذه الفنون، وذلك بالتأكيد على دراستها في الكليات، والمعاهد الفنية التي تخص هذا المجال ...

• أهمية البحث :

جامع قرجي (mosque Gurgi) أحد أقدم المساجد في العاصمة الليبية طرابلس يقع في وسط المدينة القديمة، وبشكل جزء من مجتمع المباني القديمة، والأثرية في المدينة القديمة يجذب الجامع أعداداً من السياح كما أنه يجاور قوس ماركوس أوريليوس في طرابلس وتأثر بناء الجامع تأثراً واضحاً بالفن المعماري الأوربي كاستخدام الرخام المطعم، وأنواع البلاطات التي تغطي جدرانه من الخارج، والداخل بني الجامع على أرض مربعة الشكل، وله واجهتان قبالة قوس ماركوس أوريليوس والأخرى قبالة شارع الاكواش أما منذ الجامع فيصل ارتفاعها إلى 25م، وتتميز بطابعها الفني المعماري من صومعة خضراء، ورخام أخضر بارز عبر شرفتيها في حين زينت جدران المسجد بأشكال هندسية، ونباتات، وأزهار مختلفة.

- تكمن أهمية البحث الحالي في المجالين الآتيين:-

- **المجال العلمي :** تظهر أهمية وقدرته على حل المشكلات الاجتماعية فضلاً مشهور في شتى التكامل والترابط الاجتماعي لأن المساجد تعد من المؤسسات الاجتماعية التي تسهم بصورة مباشرة في تعزيز وحدة المجتمع في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية، والاقتصادية وكذلك تتجلى أهمية البحث في كونه محاولة تهتم بدراسة أهمية القيم اللونية في زخارف جامع قرجي (mosque Gurgi) طرابلس، والتعرف على خصائص هذا النوع من الفن، وما يميزه عن غيره من الفنون، وإدراك قيمته الفنية باعتباره جزء من التراث الليبي، ويقد هذا البحث في التعرف على القيمة اللونية الجمالية للزخارف الإسلامية، والأبعاد الفنية للوحات الزخرفية بأنواعها الهندسية والخطية والنباتية والهندسية.
- **المجال العملي:** ان نتائج هذا البحث توفر أجوبة متعددة للكثير من التساؤلات المطروحة التي تهتم بدراسة القيم اللونية الزخارف بمسجد قرجي (mosque Gurgi) (طرابلس) مما يتيح الفرصة للجهات المختصة والمصممين والمبدعين

والطلبة الاستفادة من هذا البحث العلمي ، ويكون مرجع علمي قيم و ارث تزرع به المكتبات العلمية. لنوع من الأبحاث العلمية .

• أهداف البحث :

الهدف الأساسي والرئيسي للبحث : هو فهم، وتقدير القيم اللونية في الزخرفة بمسجد قرجي (mosque Gurgi) (طرابلس)، وإبراز القيم الجمالية، والنوعية للرموز الزخرفية ، ومواكبتها لمتطلبات العصر في جماليات التصميم المعاصر، وتأثيرها على كثير من الأعمال الفنية في كافة مجالات التصميم .

- الأهداف العامة للبحث يهدف هذا البحث إلى الآتي :

1. يهدف البحث إلى محاولة إبراز السمات، واضهار القيم اللونية الجمالية، والتعبيرية التي انفردت بها الزخارف بمسجد قرجي (mosque Gurgi) .
2. تنمية الذوق الحسي والجمالي لدى الأفراد ونشر الوعي بأهمية هذه الفنون وفتح الأفاق للمصممين للإبداع و الأضهار الجانب الجمالي .
3. يسعى هذا البحث إلى ربط الخلف بموروث السلف.

• تساؤلات البحث :

يحاول هذا البحث ويسعى إلى الإجابة على عدد من التساؤلات التالية :

- ما أهمية القيم اللونية للزخارف بجامع قرجي (mosque Gurgi) طرابلس ؟
- ماهي السمات، والقيم الفنية، والجمالية، والتعبيرية للزخارف الاسلامية بجامع قرجي (mosque Gurgi) (طرابلس) ؟

• **نوع البحث :** ان هذا البحث يعتر من البحوث الوصفية التحليلية ، الذي لا يسعى فقط لدراسة الزخارف بجامع قرجي (mosque Gurgi) ، وإنما يتعدى ذلك لمعرفة القيم اللونية بهذه الزخارف ، وبعض الجوانب الأخرى بالجامع .

• **منهج البحث :** تعددت مناهج البحث العلمي التي تستخدم في ميادين البحث لتتناول المشكلات البحثية للوصول إلى المعرفة العلمية، ويساعد تحديد المنهج المستخدم الباحث على إجراء البحث بطريقة علمية، و الوصول إلى نتائج موضوعية ، والتعرف على الخصائص الطبيعية للظاهرة محل الدراسة ، والمعرفة القيم اللونية في زخارف جامع قرجي استخدم المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق الهدف .

• **حدود البحث :** الحدود المكانية (الجغرافية) للبحث : اختيرت وحدة التحليل، والاهتمام في مجتمع البحث ضمن حدود بلدية طرابلس التي تقع في الشمال الغربي ليبيا ، يحدها شرقاً منطقة تاجوراء ، وغرباً جنزور، وجنوباً منطقة السواني ، والبحر الأبيض المتوسط شمالاً⁽¹⁾ . ونظرا لتوفير الوقت والجهد ، و الإمكانات التي يحتاجها البحث العلمي ، وللمحافظة على عدم تشتت عملية البحث العلمي قرر الباحثون الاقتصار في البحث على جامع قرجي (mosque Gurgi) بالمدينة القديمة (طرابلس) التي تقع في الجزء الغربي من الساحل الليبي شمال خط الاستواء على ساحل البحر الأبيض المتوسط وعلى رأس قمة سهل الجفارة الزراعي وهي بذلك تقع في صميم مناخ بلدان البحر الأبيض المتوسط وضمن الحدود الإدارية التالية يحيط البحر بضلعين من أضلاع الشكل الخماسي للموقع حيث يحده من الشرق والشمال الشرقي طريق الفتح ومن الشمال الغربي شارع القبة والطريق الساحلي ومن جهة الجنوب الغربي والشمال الغربي السور التاريخي ومن جهة شارع سيدي عمران .

• حدود البحث المكانية بلدية طرابلس.

- الحدود الزمنية للبحث : العام الدراسي 2024

- الحدود الموضوعية للبحث : القيم اللونية للزخارف بجامع قرجي Color values of the decorions of Qarji

Mosque Tripoli طرابلس

- **وسيلة جمع البيانات :** من اجل بلوغ أهداف البحث الحالي في معرفة أهمية القيم اللونية في زخارف جامع قرجي (mosque Gurgi) اعتمدت الباحثون بالأساس على المعلومات والوثائق العلمية ، وذلك بالاطلاع على عدد من الدراسات السابقة حول هذا المسجد ، و الأدبيات العلمية في هذا المجال ، وبالأخص في المدينة القديمة (طرابلس) التي اهتمت بالعناصر والأساليب الفنية ، والمعمارية والزخارف ، والنقوش التي نفذت على كافة العناصر المعمارية بهذه المساجد ، و أيضا قام الباحثون بزيارة المسجد على ارض الواقع و الاطلاع على الأشكال الزخرفية في الموقع و ملاحظة نماذجها ، و التعرف على هذا الإرث الحضاري القيم .

¹ - فوزي الكعازي، الميراث، 2016.

ثانياً: دراسات سابقة

يفيد الباحثون بالارتقاء بحثهم إلى المستوى العلمي المطلوب ، وبعد عرض تلك الدراسات في البحث من الخطوات المنهجية الهامة لان مراجعة التراث العلمي تلقي مزيداً من الضوء على الأفكار، والآراء التي يتناولها الباحث بالدراسة ، وكما ذكرنا سابقاً ، ومما لاشك فيه ان الدراسات السابقة عملية تفيد الباحث كثيراً في التعرف على الجوانب التي تمت دراستها في موضوع بحثهم ، وقد تبين أن الدراسات في هذا الموضوع قليلة فيما يتعلق بالقيم اللونية للزخارف بجامع قرجي طرابلس " المدينة القديمة " حيث ان اغلب الدراسات السابقة تناولت الزخارف من الناحية الكمية والشكلية والنوعية ولم تتناول القيم اللونية للزخارف بجامع قرجي بالتحديد .

سنقوم في هذه الصفحات بعرض موجز للدراسات العربية والمحلية الليبية التي اطلعت عليها، والتي استفدت منها في مختلف مراحل البحث، والتي لها علاقة بموضوع البحث سواء بشكل مباشر أو غير مباشر ومن هذه الدراسات :-

اولاً : الدراسات العربية :-

1- دراسة (تقيّة عوض عبد العزيز مسند - عمر محمد الحسن درمة) : جماليات تكوين الوحدات الزخرفية الاسلامية في عمارة مساجد الخرطوم " دراسة على مسجد النور وري - الخرطوم " .

هدفت الدراسة إلى إبراز جماليات التكوين، والبناء في الوحدات الزخرفية الاسلامية بمسجد النور بكافوري بالخرطوم والتي تظهر فيها القيم الجمالية والشكلية واللونية بجانب تحديد الرابطة بين العقيدة وفن العمارة الإسلامية وإلقاء الضوء على مدى تقدم الحضارة الإسلامية وتطورها فقد كانت هذه الوحدات أساساً للفنون الاسلامية، وعمودها الفقري، واشتهرت، وأصبحت ظاهرة عالمية

لها مدلولاتها الخاصة ، و الميزة في تاريخ الفنون البشرية فقامت الباحثة باختيار مسجد النور بحي كافوري بالخرطوم بحري باعتباره تحفة معمارية تمثل عمارة المساجد الاسلامية بالسودان، واتبعت المنهج الوصفي التحليلي الذي يتماشى مع طبيعة الدراسة حيث تم اختيار سبعة نماذج من الزخارف المميزة في هذا المسجد ، وقامت الباحثة بتحليلها من الجوانب الفنية حيث توصلت الدراسة إلى نتائج أوضحت فيها الزخرفة الاسلامية بمسجد النور فنا إبداعياً مبتكراً ، و ذلك من خلال اعتمادها على محاور الواقع ، و ليس نقله ، وابتداع الفنان المسلم في التعبير بما هو واقعي ، و أوضحت عالمية فن الزخرفة ، وكيفية تطبيقها في المساجد ، والأماكن الدينية بالسودان (1) .

2- دراسة : (تسليم خالد محمد) : جماليات الزخرفة الاسلامية في الأماكن الدينية بالسودان - 2014.

هذه الدراسة تبين أهمية دور الزخرفة الاسلامية في الأماكن الدينية في السودان مما يعطيها قيمةً جمالية واضحة، وساهمت في معرفة تاريخ الزخرفة، ومراحل تطورها من العصور القديمة إلى عصرنا هذا، ويعتبر المجال العام للدراسة هو توضيح أسس، وقواعد الزخرفة الاسلامية و اضهار جمالياتها الفنية التي تحلى بها المساجد والأماكن الدينية في السودان، وعلى وجه الخصوص الخرطوم، وتتمثل مشكلة الدراسة في انخفاض نسبة الزخارف الاسلامية في الأماكن الدينية بالسودان، وانحصارها في مساجد محدودة (2).

انتهجت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لأنها اقرب مناهج البحث العلمي للطبيعة الدراسة، وقامت الدراسة بعمل تطبيقي يوضح ما رमित إليه من خلال هذه الدراسة ، والزخرفة الاسلامية هي علم من علوم الفنون التي تبحث في فلسفة التجريد ، و النسب ، و التناسب ، و التكوين ، و الفراغ ، و الكتلة ، و اللون ، و الخط ، و هي إما وحدات هندسية أو وحدات طبيعية تحولت إلى أشكالها التجريدية ، و تركت المجال لخيال الفنان ، و إحساسه ، و إبداعه حتى وضعت لها القواعد و الأصول ، وقواعد الزخرفة هي الطريق الذي بواسطته وبتابعه يمكن وضع رسومات و تصميمات و موضوعات زخرفية وطبيعية وهندسية مأخوذة أو مقتبسة من الطبيعة على أسس سليمة من الناحية الفنية ، و العلمية توصلت الدراسة إلى ان التقنيون المسلمون استخدموا خطوطاً زخرفية رائعة المظهر ، و التكوين وجعلوا من المجموعات الزخرفية نماذج انطلق فيها خيالهم إلى اللانهاية و التكرار والتجدد والتناوب والتشابه وابتكروا المضلعات النجمية وأشكال التوريق والأرابيسك.

ثانياً : الدراسات المحلية الليبية :-

1- دراسة : (حواء على المصراطي) : العناصر والأساليب الفنية بالمسجد القرماتلي والاستفادة منها في تصميمات زخرفية معاصرة - 2015 .

تناولت الباحثة المساجد بأصنافها ومكوناتها وموادها وبما يضاف إليها من أنماط زخرفية تؤدي وظائف جمالية في محاولة من الباحثة الإلمام بالخصائص المميزة للمساجد من خلال دراسة العناصر والأساليب الفنية والمعمارية للأشكال الزخرفية التي

1 - www.wikipedia.org

2 - محاضرات على شبكة الانترنت، دراسات حول الزخرفة ، أكاديمية الفنون الجميلة الافتراضية

تحتويها حظيت المساجد في ليبيا برعاية الولاية ، والحكام طول فترة الحكم العثماني وقد أسهمت عدة عوامل في تحديد تكوين شخصية الفنون الليبية في مقدمتها الميراث الحضاري لهذه البلاد، والتي عايش جميع الحضارات القديمة وتأثرت بها حيث ارتبطت بمراحل تطور عناصر العمارة في مدينة طرابلس تحديداً وفق خط واضح ومستمر حتى وقتنا الحاضر تعرضت أغلب المساجد بمرور الوقت بتشيدها في بعض عناصرها الفنية، والمعمارية، والزخرفية بسبب الإهمال كما شهدت المساجد بعض التحويرات الداخلية، والخارجية مما أدى إلى طمس تخطيطها الأساسي، ومكوناتها المعمارية الحق بها بعض التصديعات في هيكلها المعماري الأصلي اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة بالأساس على المعلومات، والوثائق وذلك بالرجوع إلى عدد من الدراسات السابقة حول هذه المساجد، وبالأخص في المدينة القديمة طرابلس التي اهتمت بالعناصر، والأساليب الفنية، والمعمارية، والزخارف، والنقوش التي نفذت على كافة العناصر المعمارية بهذه المساجد، وهي في مجال البحث ، والنشر (1).

2- دراسة (صلاح الدين الفيتوري) : عناصر وأشكال المحراب بمساجد المدينة القديمة (طرابلس) وتوظيفها في التصميم الداخلي 2010 .

لم كن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فن خاص بهم يستحق الذكر، ولكنهم فتحوا سوريا، والعراق، ومصر، و إيران تبناوا الفنون الرفيعة الراقية في هذه البلاد وبدأ أسلوب ناشئ ينمو تدريجياً مشتقاً من هذه الفنون وطبقاً لتعاليم الإسلام خلت العمارات الدينية الإسلامية من التماثيل، والصور، وأدى ذلك إلى استخدام الموضوعات المستمدة من الطبيعة استخداماً زخرفياً بحثاً، وفي بداية نشأة المساجد لم تكن المنذنة أو القبة، والمحراب من عناصر عمارة المسجد، ولكن المعماري الذي فهم من عمارة المسجد إنها تعبير عن الكون بشكل مصغر فأنشأ المحراب ليبين اتجاه القبلة ثم بعد ذلك أخذ المعماريون والمهندسون والفنيون والمزخرفون يبدعون في العمارات الدينية ، والمدنية وهذا ما تجلى لنا في المساجد الكبيرة الجامعة في الأمصار الإسلامية مثل الجامع الأموي في سوريا ، و مسجد شيان في الصين ، ومسجد كيرمان في إيران، وجامع قرطبة في الأندلس ، وقبة الصخرة في فلسطين .

وهكذا انتشرت هذه الفنون من مكان لآخر لتبرز لنا معناً عظيماً يتمحور في الفن الإسلامي بصفة عامة ، والمحاريب بصفة خاصة فليد المعماري الذي اتبعه معماريو المسجد الليبي هو بناء مسجد بسيط خال من الزخرفة ، وتلاحظ هذه الظاهرة في أغلب المساجد التي شيدت سواء قبل الفترة العثمانية أو في أثنائها غير أن هناك بعض المساجد التي حظيت بنصيب من الزخرفة منذ فترة مبكرة كالزخارف الجصية المحفورة ذات عناصر زخرفية نباتية وكذلك الزخارف الحجرية المحفورة والكتابات الكوفية المحفورة في الحجر كما هناك بعض المساجد قد حظيت بعناية زخرفية متمثلة في وجود بعض الزخارف البسيطة مثل استخدام عنصر الوريد البارزة في كوشات العقود ، والتي تصاحبها أحياناً مجموعة أخرى من الوريدات الصغيرة محفورة في الأطر التي تحدد مداخل الجوامع ومداخل بيت الصلاة ، وفي حالات أخرى تكسى كوشات العقود ببلاطات من القشاني ذات اللون الواحد أو المتعددة الألوان ، وفي أمثلة أخرى تكون زخارف المحاريب انعكاساً لنفس التصميم والزخرفة لمدخل بيت الصلاة الذي يقع على محور واحد مع المحراب من أبرز الزخارف التي استخدمت في مساجد المدينة القديمة طرابلس عنصر الوريد البارزة في كوشات العقود تصاحبها أحياناً مجموعة أخرى من الوريدات الصغيرة محفورة في الأطر ، وفي بعض الأحيان يضاف إليها عنصر الهلال الزخرفي الموج لقمم عقود المداخل ، وفي حالات أخرى تكسى كوشات العقود ببلاطات من القشاني ذات اللون الواحد أو الألوان المتعددة (2).

ثالثاً : المفاهيم والمصطلحات العلمية المستخدمة في البحث.

تعتبر عن طبيعة البحث ومحتوياته الفكرية، وأبعاده العلمية، والفنية ويتضمن هذا البحث بعض المفاهيم، والمصطلحات الرئيسية الهامة في البحث، والتي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بتساؤلات البحث، وموضوع البحث الأمر الذي يتطلب تحديدها وتعريفها تعريفاً دقيقاً:

1. **القيم:** تعني الشيء الغالي والتميز أما اصطلاحاً فتعرف القيم على إنها مجموعة من المبادئ والمقاييس والمؤشرات التي يتم من خلالها السيطرة على الأفكار والمعتقدات والاتجاهات عام إضافة للأشخاص أنفسهم وميولهم وطموحاتهم وسلوكهم، ومواقفهم سواء الفردية أو الاجتماعية، بغض النظر أكانت صالحة أو سيئة (3).

2. **اللون:** وهو صفة الجسم من السواد والبياض، والحمرة وغيرها، ولون كل شيء : ما فصل بينه وبين غيره وهو ما نراه عندما تقوم الملونات بتعديل الضوء فيزيائياً بحث تراه العين البشرية " تسمى عملية الاستجابة " ويترجم في الدماغ " تسمى عملية الإحساس التي يدرسها علم النفس " واللون عن الضوء الملون أن ارتباط اللون مع الأشياء في

1 - إحياء طرابلس القديمة عقب الأصالة والتاريخ - تاريخ الوصول 2009.

2 - فتح الله محمد ابو عزة ، منشورات المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية.

3 - زكي محمد حسن، فنون الإسلام، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1948، ص 55

- لغتنا يظهر في عبارات مثل " هذا الشيء احمر اللون " هو ارتباط مضلل لأنه لا يمكن إنكار ان اللون هو إحساس غير موجود لا في الدماغ أو الجهاز العصبي للكائنات الحية (1).
- اللون: وتسعى الأحضاب فهي تعطي اللون المطلوب ولا تذوب في الزيت تكون منتشرة فيه ويزيد العمق اللوني ويزيد البريق. (2)
3. القيم اللونية (Chromatic values): تنتج عن إضافة ألوان المحايدة (الأبيض - الأسود - الرمادي). (3)
4. قيمة اللون (Color value) : هي مقدار إضاءة اللون أو دكنته وبمعنى آخر هي مقدار تدرج اللون من البياض إلى السواد وهو أيضا قيمة التشبع اللوني بالنور أو النور الساطع والظل أو القيمة بين لون نقي ولون نقي آخر مجاور له في دائرة الألوان. (4)
5. الزخرفة (The decoration): لغة : زخرف يزخرف زخرفة أي حسن وزين وحملة وأكمل الإبداع ، واصطلاحا. الزخرفة العربية: هي تزيين فني بأسلوب عربي تندمج فيه رسوم الأزهار والأوراق والفواكه التي زين بها العرب حروف كتابتهم وأعمدة مبانيهم. (5)
6. فن الزخرفة (Decorative art): هو فن الديكور أو فن تنسيق وتزيين الفراغات، ويهدف إلى تجميل وتنسيق الفراغات المختلفة كالحجرات و المكاتب الإدارية وغيرها باستخدام العديد من الخامات لتحقيق أفضل استفادة المفردات هذا الفراغ، وتوظيفها بشكل جمالي يلائم المستخدم، يتعامل المزخرف ام مصمم الديكور مع العديد من الخامات الطبيعية و الصناعية مثل ورق الحائط ، و الدهانات، والأثاث، والزجاج، والمعادن، والأقمشة، ويخلط ما بينها ليصل في النهاية إلى نتيجة مرضية. (6)
7. الفن أو الفنون (the art): يعبر عن الحياة بكافة أشكالها واتجاهاتها بطرق فنية فالفن ملكة إنسانية يعبر بها عما بداخله، وللفن أشكال متعددة منها فن الرسم والتصوير والتشكيل اليدوي والطباعة على القماش والورق والنسيج من الصوف والورق والتركيب المتمثل بالقطع الخشبية أو الورقية أو الزجاجية.
- الفنون (Arts) : هي لغة و موهبة مقدسة لكل شخص تعبير له بشكله ، فكلما الفن في العالم واستخدمها الإنسان لترجمة التعبيرات التي ترد في ذاته الجوهرية وليس تعبيراً عن حاجة الإنسان لمتطلبات حياته رغم ان بعض العلماء يعتبرون الفن ضرورة حياتية للإنسان كالماء والطعام.
8. طبيعة الفن (Nature of art): واحدة من أكثر مراوغة من المشاكل التقليدية لثقافة الإنسان وقد تم تعريفها. بوصفها وسيلة للتعبير والتواصل من العواطف والأفكار وسيلة لاستكشاف وتقدير العناصر الشكلية لمصالحهم الخاصة ، وعلى التذكر البيئي أو التمثيل. (7)
9. الفنان (the artist): هو ذلك المبتكر ذو الأفكار الغريبة عن التقليد فالفنان غالباً ما يكون سابقاً لعصره أي ما يضمن بقية الناس، وأكثرهم خيالا وإحساسا. فالفنان هو ركيزة الحضارة، والقائد الكفاء القاطرة التطور فدخوله لأي مجال عملي أو علمي قد يحوله من العالم المعقول إلى العالم اللامعقول (8).
10. الزخرفة الإسلامية (Islamic decoration): ويمكن تعريف الزخرفة الإسلامية بأنها فن يهتم بالأسس والجذور المستوحاة من الدين و التقاليد المتوارثة من السلف الصالح وتمثيلا للعلاقة الحميمة بين الدين الإسلامي وفن العمارة و زخرفتها لتعكس جمال الروح الإسلامية التي خطها الإسلام الحياة المسلم. (9)
11. المسجد (Mosque) : أصل كلمة مسجد في اللغات الأجنبية أنت كلمة الانجليزية " Mosque " . من الكلمة الفرنسية Mosquee " . التي اشتقت من الكلمة الفرنسية القديمة " منم سجاد لآكن عنى الكلمة الإسبانية المقامة الجمال العلم و العرب واخذت عن الكلية لا التي تكتب المعروف اللاتينية السينية الجامع أو المسجد (All inclusive) مهر دار عادة المسلمين ، وتقام فيه الصلوات الخمس المفروضة وغيرها ، وسمى مسجداً لأنه مكان للعبادة لله ، ويطلق على المسجد أيضاً اسم جامع وخاصة اذا كان كبيراً ، وفي الغالب يطلق على اسم " جامع " لمن يجمع الناس لأداء صلاة الجمعة فيه فكل جامع مسجد وليس كل مسجد بجامع كذلك يطلق اسم مصلى بدل من اسم

1 - حسن الباشا ، موسوعة العمارة والفن الإسلامية، الدار المصرية، القاهرة، 1994، من 131

2 - رفيق سليم سترة ، أسس الزخرفة الهندسية الإسلامية، القاهرة - 1055 ، ص 17.

3 - www.startimes.com.

4 - حسن عبد الوهاب ، تاريخ المساجد الأثرية - موسوعة العمارة والقون الإسلامية ، 2006 - ص 78.

5 - www.alwasat.ly.

6 - فاروق ناجي حسنين ، العناصر الزخرفية الأساسية واثارها على فن التصوير المعاصر، القاهرة ، 1989 - ص 34.

7 - www.wikipedia.org

8 - www.sotor.com موقع سطور

9 - فريد محجوب (العمارة العربية في عصر الإسلام المسيية الأول عصر الولاة ، 1994 - ص 54.

مسجد عند أداء بعض الصلوات الخمس المفروضة فيه وليس كلها مثل مصليات المدارس والمؤسسات والشركات و طرق السفر وغيرها التي غالباً ما يؤدي فيها صلاة محدودة بحسب الفترة الزمنية الحالية، ويدعى للصلاة في المسجد عن طريق الأذان، وذلك خمس مرات في اليوم (1).

12. **جامع قرجي (mosque Gurgi) :** هو آخر مسجد عثماني تم بناؤه في ليبيا يقع هذا الجامع على ناصية شارع الأكواش والزقة الضيقة في منطقة باب البحر في المدينة القديمة وشيده مصطفى قرجي في عام 1833 - 1834 م الذي كان ريس البحرية الطرابلسية، والذي صار فيما بعد صهرأ ليويسف باشا القرمانلي والي طرابلس خلال الفترة من 1795 1832م، وهذا الجامع يشبه في بنائه جامع احمد باشا القرمانلي مؤسس حكم الأسرة القرمانلية خلال الفترة (1711 1835م) ويشتهر بالبلاط التركي ، والجص المغربي ، والأعمدة الرومانية، ويتكون الجامع من بيت للصلاة كسي بالزخارف الإسلامية من القيشاني، والزخارف الجصية، والحشبية، والسقف مغطى بست عشرة قبة ، والمئذنة التي تقع شمال مبنى الجامع تشبه مئذنة جامع احمد باشا ، ولها شرفتان مئذنتا الشكل (2).

13. **قوس ماركوس اوريليوس (Arch of marcus Aurelius) :** تم تشييد معالم قوس ماركوس اوريليوس في عام 163م ، وهو عبارة عن بقايا اثرية محفوظة بشكل جيد يعود تاريخها للعصر الروماني (3).

14. **متحف السرايا الحمراء (As.sarrayaya al.Hamra) :** يعتبر متحف السرايا الحمراء مجمعا شاسعا من القصور والحدائق التي تم تشييدها في العصر العثماني حيث يشتهر هذا المجمع بوجود التماثيل الكلاسيكية والنوافير الجميلة (4).

15. **المحراب (Mihrab):** هو نتوء في منتصف الجدار الموجه للقبلة يدل على اتجاهها، ويكون المحراب عادة على شكل طاقة نصف دائرية أو مضلعة مجوفة تسع أن يقف فيها رجل (5)، وقال ابن الأثير : المحراب هو الموضع العالي المشرف وقال ابن منظور في لسان العرب مادة حرب : والمحراب : صدر البيت وأكرم موضع فيه والجمع محاريب . وقال أبو حنيفة : المحراب أكرم مجالس الملوك وقال ابو عبيدة : المحراب سيد المجالس ومقدمها وأشرفها قال : وكذلك هو من المساجد (6).

16. **القباب (Domes):** جمع قبة، والقبة نوع من الأقبية التي تستخدم للتسقيف ، وهي بأبسط أشكالها عبارة عن نصف كرة مجوفة تقف على أعمدة أو جدران ، ومصنوعة من مواد مختلفة ، وتعتبر القبة عنصر من عناصر العمارة الإسلامية (7).

17. **المئذنة (Minaret) :** أو المنارة أو الصومعة ، هي مبنى أو برج مرتفع طويل يكون ملحقاً بالمساجد ، و غرضه إيصال صوت الأذان للمسلمين ، ودعوتهم للصلاة (8) 18.

18. **المنبر (The pulpit) :** احد أهم العناصر المعمارية داخل المسجد ، وهو مكان للإمام في يوم الجمعة منه يخطب في الناس ، ويجلس بين الخطبتين ، وتبت بالأحاديث والتاريخ أن منبر الرسول و كان من ثلاث درجات كل حوالي 50 سم أي بارتفاع كلي 1.5 م (9)

اولا : الاتجاهات النظرية المتعلقة بالدراسة

سيتم في هذا الفصل عرض، و توضيح الاتجاهات النظرية المتعلقة بموضوع الدراسة ، وبعض الدراسات السابقة التي تحلل بعض جوانب الموضوع . والتساؤلات الرئيسية للبحث ، وأخيرا عرضاً لأهم التعريفات الأساسية للبحث.

(نظرية الألوان)

المنشأ العلمي والتشكيلي:

يعود التأطير العلمي لنظرية الألوان إلى العالم " اسحق نيوتن " الذي حلل الضوء الشمسي المنشور ، وحصل على ألوان الطيف السبعة (الأحمر ، البرتقالي . الأصفر ، الأخضر ، الأزرق ، النيلي ، البنفسجي) ، وقد ورد ذلك في كتابه " البصريات " عام 1704م حيث تكلم عن طبيعة ما يسمى بالألوان الأولية.

1 - حسن عبد الوهاب ، تاريخ المساجد الأثرية، موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية ، ص 6.

2 - www.ar.wikipedia.com.

3 - تاريخ الفنون والعمارة الإسلامية، مشروع المدينة القديمة طرابلس ، 2015 ، ص6.

4 - تاريخ الفنون والعمارة الإسلامية ، مرجع سابق ، ص8.

5 - شبكة إلى بي بي سي دراسات الفنون الجميلة www.alfnoneliameia

6 - www.okaz.com

7 - عاصم محمد رزق ، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية ، 2000 ، ص 54.

8 - www.wikipedia.com

9 - www.alaraby.com

أما من الناحية التشكيلية فأن مبادئ نظرية اللون ظهرت في كتابات " ليون باتيستا البرتي " سنة 1435م ، وفي مفكرة " دافينشي " سنة 1490م ، وقد تطور التصنيف فيها لاحقا في التفصيل حول مزج الألوان و التأثيرات البصرية لدمج ألوان محددة مع بعضها (1)

النظرية من الناحية التشكيلية :

1. تقوم نظرية الألوان من الناحية التشكيلية على ثلاثة تصنيفات أساسية : دولاب الألوان - القيم اللونية - نظام الألوان .
2. دولاب الألوان : وهو التصنيف حسب ألوان الطيف إلى 12 لون تنقسم بين : - الألوان الأولية : (الأصفر - الأحمر - الأزرق) لون أولي ولون ثانوي وعددها ليصبح عددها ستة ألوان (2).
3. القيم اللونية : تنتج عن إضافة ألوان المحايدة (الأبيض - الأسود - الرمادي) إلى الألوان مما يؤثر في الصفتين التاليتين للألوان :
3. نظام الألوان : للتنوع اللوني سنة حالات .
- نظام مونوكروم أو تناعم أحادي اللون .
- نظام الألوان المتممة أو المتكاملة.
- نظام الألوان المتناظرة.
- نظام الألوان الثلاثي.
- نظام الألوان الرباعي.
- نظام الألوان المتممة المنقسمة.
- ومما يتبع لنظام الألوان خاصية انقسام الألوان بحسب حرارتها إلى ألوان حارة، وألوان باردة.
- الألوان الحارة.
- الألوان الباردة.(3)

رمزية الألوان السيكولوجية:

- الأحمر .
- البنفسجي
- الأزرق .
- الأخضر .
- الأصفر .
- البرتقالي.
- الأسود
- الأبيض.(4)

(نظرية محاكاة الفن)

هو التردد الحرفي الأمين الموضوعات التجربة الجمالية المعتادة ، والمحاكاة البسيطة اقدم نظرية (5) والعمل الفني يكون في أفضل حالاته عندما يكون اقرب شيها إلى الحياة ، ومحاكاة الجوهر ، وان الفن لا يكون ترديدا حرفيا للمألوف لأنه ليس نسخة الجوهر هو الشئ المهم أو عظيم الأهمية ، وعندما يقدم شخص تفاصيل له نقول له لا يهم المهم جوهر الموضوع ، الصفات الخصائص التي يتصف بها أي نوع باعتبار الجوهر هو الفعل ، ومحاكاة المثل العليا الأخلاق ، المدح ، والاستحسان، و تصوير حوادث تستحق الثناء كقصة البطولة التي ينفرد بها شخص ما، أو الفضيلة.

(النظرية الشكلية للفن)

1. نظرية المحاكاة تؤكد على العلاقة الوثيقة بين الفن وبين التجربة الإنسانية
2. النظرية الشكلية الفن الصحيح منفصل عن الأفعال والموضوعات التي تتألف منها التجربة المعتادة فالفن

1 - د. بيتي ادواردس كتاب اللون : ط1 2009 ص88.

2 - ديدن بومفورد ، كتاب " تاريخ اللون في الفن " 1 2005 ، ص 66.

3 - عاصم محمد رزق ، معجم مصطلحات السارة والفنون الإسلامية ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 2000 ، ص 46.

4 - جيل مورتون، كتاب الدليل إلى رمزية اللون " - 2011 - ص 57.56 .

5 - زكي محمد حسن، الفنون الإسلامية، مؤسسة هنداوي، 2014، القاهرة، ص55.

3. المصورون يهدفون إلى الوصول إلى تأثير اللون والضوء، والظل في موضوعات تجربتنا البصرية.
4. سيران يخلق تجاوبا إيقاعيا بين العلاقات المكانية التي تمتد من وراء مسطح الصورة فتنتقل عين المشاهد فوق المسطحات المتداخلة للوجه، وان قيمة العمل تتمثل في التنظيم الشكلي للعناصر التصويرية من خط، وكتلة، ومسطح، ولون أي التأكيد على القمي الشكلية حتى وصل إلى تجريداً. (1)

(نظرية النقاء الفني والجمالي)

ان عامة الناس كانت تعتقد ان الفن الحديث ليس إلا تزييفاً للفن أو طمساً لمعالمه لكونهم يعتقدون ان الفن تمثيل للحياة الواقعية، ويحكي حكايات توحى بمواقف وتكون تمثيلية وهذه الأشكال أو القوالب لا تؤثر فنياً والأفكار المتداخلة للموضوعات التي يصورها لا يكون عمله حراً خالصاً تماماً على الرغم من أهميتها النفسية على المشاهد.
ويعتمد (هيربرت ريد) الشكل وهو في تعريفه للفن على مبدئين رئيسيين، مبدا مستمد من العالم الضوئي ومن الناحية الموضوعية الموجودة في جميع الأعمال الفنية، ثم مبدا الإبداع وهو شئ اختص به العقل البشري. (2)
الفن الجميل : يعرف بأنه " العناصر المميزة الوسيطية التصوير ، و النحت ، منظمة في أنموذج شكلي ذي قيمة جمالية وعناصر التصميم هذه بأنها الخط والكتلة والنور والظل واللون فاللوحة أو النحت يكون عملاً فنياً ترتبط هذه العناصر فيما بينها على نحو من شأنه ان يتصف العمل بالشكل ذي الدلالة " الشكل ذا الدلالة هو الشكل الذي يرتبط بالتجربة الجمالية فهو العلاقة الشكلية التي تثير في المشاهد المنزه عن الفرض انفعالياً جمالاً وهذا مخالف تماماً لانفعالات الحياة ولكي ندرك الشكل لابد وان نحس بهذا الانفعال أي نحس بالشكل واللون، ومعرفة المكان ذي الأبعاد الثلاثة (3) أن أهم في عمل فني هو بناء الشكل ففي التصوير لا يستجيب للون الواحد منعزلاً وإنما تستجيب للعلاقات القائمة بين جميع الألوان والمتلقي الجمالي يربط جميع عناصر التكوين حتى يصل إلى المعنى وترتبط أي نظرية ارتباطاً بتجربة المرء الشخصية، وإثارة الأسئلة والشعور (4)

(النظرية الانفعالية للفن)

التعبير عن الشخصية في الفن، و الشعر تكون الشخصية هي كل شيء فالفنان بعرض انفعالاته، و افكاره دون أي كتب، وخروجها عن المألوف إلى وهنا نقول لا يهمنا من الذي قال، وإنما الذي يهمنا ماذا قيل: استجابة الفنان الشخصية لحادث أو موضوع معين، وهذه الاستجابة ليست الفعلية فحسب، وإنما تشمل أراء الفنان، وأفكاره فضلاً عن أحاسيسه، والفنان يعبر عن شخصيته كلما أدى فعلاً مميزاً له، والملكات، والسمات عند الفنان هما التكوين الانفعالي، والذهني، والبراعة التي يعبر بها عن نفسه في العمل. (5)

ان العمل الفني ليس سجلاً للجمال الموجود بالفعل في موضوع آخر ، وإنما هو تعبير عن الفاعل يشعر به الفنان ، وينقله إلى المشاهد ، و القوة الدافعة إلى الخلق لذی الفنان هي الفاعل معين يشعر به ، و بان هذا الانفعال يمكن ان يثيره أي موقف عن طريق التأمل للعمل الفني، والفن مظهر الانفعال معبراً عنه بطريقة خارجية عن طريق تنظيم الخط ، والشكل واللون حيناً ، وعن طريق سلسلة من الحركات أو الأصوات أو الكلمات حيناً آخر. (6)

التعبير عن النشاط الفني الفنان أن يتأمله ويرجع ذلك إلى الشعور الذي كان الموضوع محاولة للتعبير عن " الفن تعبير عن الانفعال " التجربة الجمالية الانفعالية ان التجربة الجمالية تنطوي دائماً على انفعال لأن - الانفعال أساسى للذوق الجمالي.

- الانفعال يرتبط بالتجربة الجنائية.

- الموقف الجمالي منزله عن الفرض.

- الفن والموضوعات غير الفنية.

الانفعال يجب ان يكون جزءاً من المدرك الجمالي - الانفعال بحسن فن . إدراك الأعمال الفنية - الفن الزخرفي لا يهدف إلى إقناع الحواس عن طريق الرشاقة واللون والجمال (7) .

(النظرية العلمية للخبرة الجمالية)

1 - ب. كرونة، فلسفة الفن - دار الفكر العربي ، 2011، ص 10.

2 - محمد جسام ، الفن والعمارة ، مؤسسة هنداوي ، 2010 ، ص 112.

3 - على عبد المعطي محمد ، الإبداع الفني وتطور الفنون الجميلة ، دار المعرفة ، 1985 ، ص 36.

4 - زكي محمد حسن ، فنون الإسلام ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1948، ص 78.

5 - زكي محمد حسن ، الفنون الإسلامية ، مؤسسة ثانوي ، 2014 ، ص 156.

6 - كروانة والغة الفن - دار الفكر العربي - 2011 - ص 67.

7 - ب. كرونة ، لغة الفن، دار الفكر العربي ، 2011 ص 87.

ارتباط الجمال بالحواس: ان ارتباط الخبرة الجمالية بنشاط حواس الإنسان قد ظهر أن لحاستي البصر قيمة تفوق سائر الحواس الأخرى.

ويذهب (برجسون) برأيه إلى الخبرة الفنية حيث يجعل من الحدس جوهر هذه الخبرة و بالتالي فإنه يحيل الإدراك الجمالي إلى رؤية Vision لا تكاد تتميز عن الموضوع المرئي أو معرفة هي أشبه ما تكون بالاحتكاك أو الملامسة Contact ويؤكد كروتش على أن الفن رؤية وحدس حيث يضع الفاظ كثيرة مثل " التأمل " و " التخيل " و " التوهم " و " التمثيل " باعتبارها جميعا من مترادفات تشترك في مفهوم ماهية الفن (1).

- الاستجابة الحركية: كما ان الاستجابة الحركية لها أثر عندما تستمع إلى بعض الأنغام الموسيقية تحديد العمليات التي تحدث في العين عند إدراكها للأشكال المختلفة. ولكن عندما يتعلق الأمر بالجمال والقبح فأن وعينا لا يتجه إلى هذه العمليات والتغيرات الفسيولوجية التي تجرى في باطننا إلى العلل والموضوعات الخارجية المسببة لها بحيث لا نقول ان أحس بالدائرة أو الارتفاع بل نقول هذا الشيء مستدير أو مرتفع أو متناسب (2)

- التأمل السلبي والايجابي.

- التأمل السلبي والايجابي.

- الاسقاط والتقمص.

- التفضيل.

- الارتباط.

عندما يكون حائط يحسن ان يكون الجزء الأسفل قائماً، و الأعلى فاتحاً التميز بين أربعة أنواع من الاستجابة للألوان

-:

1. المظهر الموضوعي: هو النظر إلى خصائص الألوان وطبيعتها كان تكون فاقعة أو قائمة النظر إلى صفات اللون ذاته.

2. المظهر الفسيولوجي.

3. المظهر الارتباطي.

4. المظهر الشخصية.

ان معظم الناس تتأثر بمظهر واحد من هذه المظاهر الخاصة باللون وقد يأخذ الفرد في اعتباره بعض المظاهر، ولكنه يميل إلى نوع معين بحسب اتجاهه نحو هذه المظاهر (3)

(نظرية الجمال الفني)

الفن : أي نشاط بشري يؤدي ببراعة ، و يستهدف غرضاً ، و الموضوع الذي ينتج عنه هو العمل الفني و مثل هذا الموضوع لم ينتج بواسطة الطبيعة أو بفعل بشري عفوي أو عشوائي، وتؤكد على ضرورة الجمال في أنواع النشاط، وتسمى عموماً بالفنون الجميلة كالرسم والتصوير، و الموسيقى، والأدب، وغيرها وهناك تميز بين الفن الجميل.

ويعرف أوجست رودان " الفن بأنه ليس إلا شعوراً أو عاطفة، ولكن بدون علم الأحجام والنسب والألوان وبدون البراعة اليدوية لا بد من ان تبقي العاطفة - مهما كان من قوتها مغلوطة أو مشلولة ". (4)

تؤكد على ان مقصد الفنان أقل أهمية من قدرة العمل العقلية على إشعارنا بقيمته (5).

- **نظرية الجمال الفني :** تؤكد على ان الموضوع يكون عملاً فنياً إذا كان نتاجاً بشرياً له جاذبية استيطيقية واضحة بعض النصر عن مقصد العمل و يثير اهتماماً عند المشاهد ، و يؤكد جون ديوي التدنق من الوجه الجمالية تصبح على وعي بالسمات التي تتوقف على الإشارة إلى أصله ، وطريقة إنتاجه وهذه السمات تصيب بالضرورة حيث يكون الموضوع طبيعياً (6) ان الأعمال الفنية يجب أن تكون لها دلالة اجتماعية ، و رمزية أي الرواية تعالج مشكلة اجتماعية و اللوحة تعبر عن هدف فكري أو اجتماعي و إحداث وعي في فكر المتلقي و تخلق الذوق وهنا لا بد ان تؤكد على الأبعاد المتعددة المادية ، الحسية ، الشكل و القالب ، التعبير ولها وظائف فالنظرية تؤكد أهمية الشكل أو التعبير ليست مخطئة قدر ماهي متحيزة إلى جانب واحد " الشكل والتعبير " والذي ينبغي أن نبحث عنه في العمل الفني ان تبحث عن كل شيء فيه وهو تعبير عن الشمول الكامل في التعاطف الجمالي ، أن علينا أن نسير وراء الحجة حيثما أدت بنا - سقراط .

1 - محمد حمزة الحداد، موسوعة العمارة الإسلامية، دار زهراء الشرق 1999 ، ص 55-56.

2 - ربيع حامد خليفة ، فنون القاهرة في العصر العثماني، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة : ط 2 - 2001.

3 - عاصم محمد رزق ، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي ، 2000 ، ص 187.

4 - سعد إبراهيم الدراجي ، دراسة في العمارة الإسلامية، منشورات القيادة الشعبية الاجتماعية ليبيا، 2000 ، ص 66.

5 - سعيد حسين نصر ، الفلسفة والأدب والفنون الجميلة، عكاظ للنشر ، 1984 ، ص 44.

6- رفيق سليم سترة ، أسس الزخرفة الهندسية الإسلامية ، القاهرة ، 1988 ، ص 79.

- **فلسفة القرن العشرين لنظرية الجمال الفني** : يمثل برجسون تياراً لعب دوراً خطيراً في فلسفة الجمال والفن وهو التيار الحدسي أي ان الفن نوع من المعرفة غير ان معرفو لا تتعلق بالكميات أو بالقوانين العامة بل تتناول ما هو جزئي أو فردي ، و يمثل كروتشه ، و هربرت ريد حركة احتجاج على النزعة العقلية ، وان الحياة الفنية هي حياة للإحساس لا يمكن للعقل النظري ، و العلم ان يزودونا به الرؤية الفنية تخاطب حس الإنسان بلغة اللون ، والشكل والصوت ، ان الجمال عند كروتشه مدخلا لفلسفته المثالية في الروح والروح نوعين من النشاط . نشاط نظري ونشاط عملي للنشاط النظري مظهران - مظهر جمالي يبتدى في المعرفة الحدسية وأداتها المخيلة وغايته الجمال ، ومظهر نظري يبدو في المعرفة المنطقية و أداتها العقل وغايته الحق أما النشاط العملي للروح فيظهر في الاقتصاد، والفنان يقدم صوراً خيالية، والمتنوق يقوم بإعادة تكوين هذه الصورة في وعيه و كلمات حدس و رؤية وتأمل وتحيل و خيال وتصور وتمثل كلها مترادفات تتردد باستمرار حين نتحدث عن الفن فالجمال عند كروتشه تعبير الموفق، والقبح تعبير المخفق. (1)

- جامع قرجي (mosque Gurgi) المدينة القديمة " طرابلس "

جامع قرجي أحد أقدم المساجد في العاصمة الليبية طرابلس يقع في وسط المدينة القديمة، ويشكل جزء من مجمع المباني القديمة والأثرية في المدينة يجذب جامع قرجي أعداداً من السياح كما انه يجاور قوس ماركوس أوريليوس في طرابلس هو آخر مسجد عثماني تم بناؤه في ليبيا يقع هذا الجامع على ناصية شارع الاكواش ، والزقة الضيقة في منطقة باب البحر في المدينة القديمة ، وشيده في عام 1833 1834 م مصطفى قرجي " الاسم اولا لقرجي هو مصطفى قرجي(2)، وهذا الجامع يشبه في بنائه جامع احمد باشا القرماني محمد مت مؤسس حكم الأسرة القرمانية خلال الفترة (1711 1835م)، ويتكون الجامع من بيت للصلاة كسي بالزخارف الإسلامية من القيشاني والزخارف الجصية و الخشبية و السقف مغطى بست عشرة قبة ، والمنمنمة التي تقع شمال مبنى الجامع تشبه منمنمة جامع احمد باشا ولها شرفتان مئمتنا الشكل. (3)

الشكل المعماري : " الطراز المعماري عمارة عثمانية " جامع قرجي أحد أقدم المساجد في العاصمة الليبية طرابلس ، يقع في وسط المدينة القديمة ويشكل جزء من مجمع المباني القديمة والأثرية في المدينة القديمة ، يجذب الجامع.

أعداد من السياح كما انه يجاور قوس ماركوس أوريليوس في طرابلس تم انشاء هذا الجامع في العام 1834م تأثر بناء الجامع تأثراً واضحاً بالفن المعماري الأوربي كاستخدام الرخام المطعط وأنواع البلاطات التي تغطي جدرانه من الخارج والداخل، وتتميز بطابعها الفني المعماري وبلونها الأخضر المميز، ورحام أخضر بارز عبر شرفتيها. (4)

تأثير الزخرفة القديمة، وخاصة تلك المنحوتة على الرخام، والحجر على مدخلين الرئيسيين الذي يربط المسجد محيط سطحها الخارجي فضلاً عن مدخل القبر داخل حدود المدرسة الملحقة بالمسجد، والأجزاء العليا من المنحني، وزينت بنقوش بارزة أفواس على شكل وردة كبيرة في حين نقطة الوسط للقوس هل توج مع عنصر من عناصر الهلال أعلاه، وصفت فيها الغيوم في الزخرفة البارزة المداخل الثلاثة المؤدية إلى مكان للعبادة والمحاريب هي من نفس العام تصميم تصور نمط الزخرفة نفسها ونفس التفاصيل (5)

في الفن الكلاسيكي، نمط الزينة التي تميز المداخل الثلاثة ومكان العبادة والنوافذ جامع قرجي يتميز بطابع خاص مثلاً منمنته ليست شاهقة الارتفاع بنيت على قاعدة مئمتة وتحليها زخارف هندسية فقط ومكونة من طابقين سقف الجامع على غير العادة يعلوه العديد من القباب البسيطة جداً بلا أي زخارف ولا تفاصيل هندسية. ونظراً لان المسجد قليل النوافذ فلقد حلي بالقناديل للإضاءة . الجدران محلاة بأروع الخطوط التي كتبها الخطاطون منقوشة بحرف بارز او مجوف على الحجر محراب الجامع خال من الزخرفة، ويجاوره منبر جميع حشواته وجوانبه زخارف من الخشب المحفور كرسى المصحف له زخارف مثل المنبر ، المسجد مفروش بالبسط ويغلب عليه طابع البساطة والبداوة. (6)

1- بيت الصلاة: وفي حين زينت جدران المسجد بأشكال هندسية ونباتات وأزهار مختلفة يوجد في صحن المسجد مرافق البناء من دورات مياه وأماكن توضع المصلين إضافة للمقبرة التي دفن بها مصطفى قرجي (((7)

يعتبر جامع مصطفى قرجي من أغنى المساجد والجوامع بالزخارف التي تزيينه مما يجعله كنظام معمارياً وفنياً يمثل الغنى الزخرفي الذي يصل لدرجة الإسراف على الرغم من ان هذا الجامع قد شيد في النصف الأول من القرن التاسع عشر، إلا إننا لا زلنا نلمح وتلاحظ التأثير الزخرفي القديم وخاصة الزخارف المنحوتة على الرخام والحجر. (8) والجامع عبارة عن بناء

1 - تاج السر احمد حران ، العلوم والفنون والحضارة الإسلامية، دار الشبيبة، الرياض ، 2002 ، ص 44:45

2 - www.wikipedia.org

3 - www.arb.malatta.com

4 - جريدة أوبيا، من أروع الآثار الإسلامية في ليبيا جامع مصطفى ترجي الغنى الزخرفي وجمال المعمار . 2009 .

5 - موسوعة الآثار الإسلامية في ليبيا، اعداد مجموعة باحثين ، طرابلس : مصلحة الآثار 1980.

6 - www.mawdoo3.com

7 - موسوعة الآثار الإسلامية في ليبيا، إعداد مجموعة باحثين ، طرابلس مصلحة الآثار ، 1980.

8 - حسن عبد الوهاب، تاريخ المساجد الأثرية ، موسوعة العمارة والفنون الإسلامية ، 2006 - ص 67

مقام على ارض مربعة الشكل تقريبا لها واجهتان رئيستان الولى إلى الجهة الشمالية الغربية بالزقفة الضيقة قبالة قوي ماركوس اوريليوس والثانية إلى الشمال الشرقي بشارع الاكواش، وفي جدار هذين الوجهتين من الخارج نجد المدخلين الرئيسيين للجامع وكذلك مدخل الضريح وقد أخذ نفس المعمار السائد في المدينة حيث التقويس والزخارف المنحوتة والبارزة على شكل وردة⁽¹⁾

2- **صحن الجامع:** أما فيما يتعلق بصحن المسجد فهو يشمل العديد من مكونات الجامع كدورات المياه وميضأة المصلين والمقبرة التي دفن بها مصطفى فرجي ، ومن ضمن مكونات الصحن المنتنة التي ترتفع عن أرضية الجامع حوالي 25 مترا تقريبا وهي ذات طابع معماري فني رائع حيث توجت المذنة بشرقتين مختلفتي المساحة وزخرفتا بالرخام الأخضر البارز لتعلوهما الصومعة الخضراء ذات البناء الهرمي الشكل لتكون مئذنة هذا الجامع من ابرز ، وأجمل مآذن جوامع طرابلس القديمة ذات الطابع الخاص و المميز ⁽²⁾ .

الجدير بالذكر يعتبر جامع مصطفى فرجي صورة مصغرة في العمارة والفن من جامع أحمد باشا بالرغم من الفارق الزمني الطويل بين بنائهما كما ان الجامع قد تأثر تأثرا واضحا بالفن المعماري الأوروبي الذي لم يقتصر فقط على استخدام الرخام المطعم أو بعض العناصر الزخرفية الكلاسيكية بل تعداه في كثير من أنواع البلاطات التي تغطي جدران المسجد من الداخل والخارج⁽³⁾.

3- **خصائص زخرفة جامع قرجي:** كانت الزخرفة الرخامية والحجرية في هذا الجامع تمثل عودة لتقليد معماري و زخرفي ، انتشر في القرن السابع عشر . ونشاهد هذه الزخرفة الرخامية المنحوتة على المدخلين الرئيسيين المطلين على شارع الاكواش والزقفة الضيقة ، وعلى مدخل الضريح كلها عقود من نوع حذوه الفرس ، وهنا نشاهد لأول مرة ان عقود المداخل الثلاثة تتكون فقط من ثلاث قطع هما : كوشتا العقد ومفتاح العقد يمثل القطعة الثالثة كل كوشة عندها عنصر الوريذة المنحوت نحتا بارزا ومفتاح العقد له ، كذلك وريذة مشابهة ولكنها اصغر حجماً .

تشاهد في جامع مصطفى فرجي أشكالاً و مواد زخرفية جديدة، زخرفت المداخل الرخامية الثلاثة وكذلك تربيعات الشبائيك لبيت الصلاة بأشكال نباتية وإزهار منفذة بالرخام المطعم ، وتتكون الزخرفة من عنصر المزهريّة التي يخرج منها توريق ملتوي به ازهار وأوراق منفذة بطريقة التطعيم بالرخام الملون انعكس هذا الترتيب أيضا على عقد المحراب أما أطر النوافذ من الرخام المطعم بعدة ألوان فهي عبارة عن إكليل الغاز ، الذي يتكون من ثلاثة أشربة وحرفية ملتوية ومصحوبة بأزهار وأوراق باللون الأسود والأحمر و البني⁽⁴⁾.

ومن مظاهر الزخارف الجصية بجامع مصطفى فرجي ، وضريحه الشمسيات التي تعشى بها النوافذ بأشكال من الأطباق النجمية في منتصفها نجمة مكونة من ستة عشر رأساً مذبذباً أغلقت بعضها بالزجاج المعشق المختلف الألوان لد الأجزاء المفرغة بين الوحدات الزخرفية لإبراز جمال زخارفها وتكويناتها ، وكما تساعد على انبعاث النور الهادي من خلالها إلى داخل الجانب المعماري بحيث يكون ملوناً ليخفف من حدة الإضاءة ونظراً لان الجامع قليل النوافذ فلقد حلي بالقناديل للإضاءة .

اضهار جمالية زخارف الأطباق النجمية في العنابر العثمانية له دور كبير في إنتاج أشكال في غاية الجمال بتصميمها الهندسي مما يدل على ما وصلت أنامل الفنان المسلم للإبداع في منتهى الجمال، ان اتجاه الفنان إلى الابتكار و التنوع في زخارف الأطباق النجمية نتج عنه إبداعاً تشكيمياً متجدياً لإكساب الفنون الإسلامية صفة الأصالة والمعاصرة ⁽⁵⁾.

أن هذه المجموعة المعمارية تعتبر تحفة رائعة من الغنى الزخرفي، والمواد التي دخلت في البرنامج الزخرفي منها الزخارف الحجرية والرخامية وتطعيم الرخام الأبيض بأنواع أخرى ملونة واستخدام اللوحات والبلاطات الخزفية المتعددة الأحجام والأشكال والألوان والتصاميم وتمثلت الزخارف الخشبية في الأسقف المحفورة والمرسومة والمدهونة وخاصة ما تشاهده من روائع الحفر والنقش في دكة المبلغ، تلك التحفة الفنية الفريدة في نوعها⁽⁶⁾.

(وصف و تحليل العمل الفني)

انتشرت الزخرفة النباتية الملونة على الواجهات الأمامية بجامع قرجي على شكل ورود و أوراق واغصان و تيجان و اشكال هندسية وكتابية ملونة يغلب عليها اللون الأسود والأزرق والأخضر و البرتقالي و البيض مما أضفى عليها بهجة ، وجمالاً ساحراً وهي دليل على اثر الفن الذي أبدع في إنتاجه الفنان ، و امتدت زخرفته على جدران ، و نوافذ المسجد والمآذنة والمحراب وعلى مدخل بيت الصلاة لتبين القيمة الجمالية اللونية للزخارف ، وان تصور الفنان لهذه اللوحة جاء دافعا لانفعالاته الداخلية ليحوّله إلى شكل مرتي كان له الحضور الجمالي على الواجهات الأمامية بمسجد قرجي .

1 - برنامج لترميم المباني التاريخية في طرابلس واعادتها للحياة ، رويترز ، 2009.

2 - بلدية طرابلس في مائة عام ، بلدية طرابلس - شركة دار الطباعة الحديثة ، 1972 .

3 - د. جمعة قاجة، ملامح العمارة الإسلامية في طرابلس ، 2017.

4 - كايرو بوابة اليوم السابع المعرفية / آداب وفنون www.caiodar.com

5 - جريدة أوبا ، من أروع الآثار الإسلامية في ليبيا جامع مصطفى قوجي العلى الزحر في وجمال المعمار ، 2009.

6 - www.alaraby.com.

كانت الزخرفة الرخامية والحجرية في هذا الجامع تمثل عودة لتقليد معماري وزخري في القرن السابع عشر ، وتشاهد هذه الزخرفة الرخامية المنحوتة على المدخلين الرئيسيين المطليين على شارع الأكواس والزنقة الضيقة وعلى مدخل الصريح كلها عقود من نوع حذوه الفرس أن تتناسق الألوان داخل الوحدات الزخرفية على باب الجامع من الجانبين يغلب عليها اللون الأسود والأخضر والبرتقالي أما الإطار العلوي للباب زخارف نباتية وزخارف هندسية وكتابية يغلب عليها اللون الأزرق والبرتقالي والأخضر ، أما الباب الخشبي لونه بني غامق توجد به زخارف هندسية مقسم إلى جزئين الجزء العلوي توجد به زخارف هندسية على شكل مثلثات ، ومستطيلات والجزء السفلي به أشكال هندسية على شكل مضلعات هذا التناسق في الأشكال ، والألوان الفنية بشكل روحي ، وجمالي يستخلص منها الجوهر الذي حول الطبيعة إلى رموز ، وإبداعات تأملية تعنى بالديمومة هذا من الناحية الفنية أما من الناحية الفكرية فإننا نجد أن هذا العمل الفني يثير عقل الناظر إليه دون إحداث التأمل الفكري حيث يعتبر تحفة رائعة من الغنى الزخرفي.

الفني تم استخدام ألوان مائية نوع GOUACHE Funon (الأزرق - الأخضر - الأسود - البرتقالي - الأبيض - الأصفر - البني). والأدوات التي استخدمت في هذا العمل أقلام رصاص - أدوات قياس - فرش تلوين.

(نتائج البحث)

عند مناقشة ، واستخلاص النتائج اتضح ان التناظر والتماثل من أهم السمات، والقواعد التي تقوم عليها التكوينات الزخرفية حيث ان الزخرفة هي تركيب روحي مرتبط بمعنى الإنسان كروح، ولقد حاول الفنان أن ينشئ صورة للعالم المطلق باستمرار، وهو انعكاس للفكر لأنها تحمل موضوعات زخرفية مهذبة ترمز للورقات ، والزهور وغيرها . هناك زخارف كتابية استخدمت في تسجيل الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية . وقد عمل الفنان على رشاقة حروفها ، و تزيينها ، واتضح للباحث وان التركيب الزخرفي مع الخط العربي على واجهات جامع قرجي بالمدينة القديمة طرابلس له قيم وأهمية جمالية خاصة من خلال الإقاع ، والتوازن في أنساقها المعرفية ان الحقيقة الجمالية للخصائص التي تعطي فنا معينا لها قيمة عامة ، وعالية ، وعالمية هي خصائص خاصة بالفن ، وهذا أعطى الفنان مساحة من القيم مثل التكرار اللامحدود في الابتكار ، والتماثل ، والتقارب ، والاتساق ، وغيرها من القيم التي أعطت خصوصية مميزة للفن.

(ملخص النتائج)

1. يتضح من البحث في القيم اللونية لجامع قرجي طرابلس ان الفن الإسلامي ذا قيمة كبيرة ، ومصدر الثراء اللوني كان ، وسيظل كنزا عظيما لصور لا تحصى من الألوان فهو قائم على الخيال ، والتصور ، وقد وجدت الألوان مكانتها التي لازمت الفنان ، وأهمته من صور الجمال ما فاق كل خيال .
2. أوضحت القيمة اللونية للزخرفة بمسجد قرجي فنا إبداعيا ، وذلك من خلال اعتمادها على محاور الواقع وليس نقله ، وأبدع الفنان في التعبير بما هو واقعي حيث ان الزخارف الفسيفسائية تشكل قيمة جمال الزخرفة بالمسجد .
3. تتميز الزخارف ، والوانها بجامع قرجي طرابلس بالمرونة ، ومناسبتها لتصميم المسجد مما يعطيها طابعا ، وهوية إسلامية.
4. الانسجام اللوني للزخارف بجامع قرجي الذي يتماشى مع معنى التكوينات ، و انسجام عناصرها يمثل نمطا آخر من الابتكار الذي صنعه الفنان بجامع قرجي طرابلس .

(توصيات ومقترحات البحث)

في ضو النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث أوصي بما يأتي :

1. إنشاء مراكز ثقافية ، ودولية للعناية والاهتمام بالفنون ، والزخارف بالمساجد القديمة ، وإقامة المؤتمرات والمعارض التشكيلية للفنون الإسلامية والفنون الزخرفية لما لها من أهمية كبيرة في نقل الموروث الفني من السلف إلى الخلف .
2. الاهتمام بالفنان التشكيلي وأعماله الفنية والزخرفية ، وخاصة الخط العربي للاستفادة من إبداعاته في تزيين وتجميل أماكن العبادة والمقدسات الإسلامية والمباني السكنية وغيرها .
3. الاهتمام بعلم الجمال لكونه علما فعلا ومؤثرا في المجتمع المعاصر ، وتخصيص مسار للطلبة في الجامعات العربية يعرفهم بالعمارة والفنون والزخرفية وأهمية وجودها بالأمكان الدينية والمقدسات الإسلامية وكيفية توظيفها والحفاظ عليها .
4. إنشاء مواقع التواصل الالكتروني مثل (تويتر ، يوتيوب) وغيرهم خاص بالفنون والعمارة والزخرفة والألوان لتفقد جميع الباحثين ، والمهتمين بهذا المجال.

المراجع

1. سورة التوبة، الآية (108).
2. فوزي الكمياري، الميراث، 2016.
3. فتح الله محمد ابو عزة ، منشورات المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية.
4. زكي محمد حسن، فنون الإسلام، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1948.
5. حسن الباشا ، موسوعة العمارة والفنون الإسلامية، الدار المصرية، القاهرة، 1994.
6. رفيق سليم سترة ، أمس الزخرفة الهندسية الإسلامية، القاهرة - 1055 .
7. حسن عبد الوهاب ، تاريخ المساجد الأثرية - موسوعة العمارة والقون الإسلامية ، 2006.
8. فاروق ناجي حسنين، ، العناصر الزخرفية الأساسية واثارها على فن التصوير المعاصر، القاهرة ، 1989 .
9. فريد محجوب (العمارة العربية في عصر الإسلامية المسيلة الأول عصر الولاة ، 1994
10. حسن عبد الوهاب ، تاريخ المساجد الأثرية، موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية.
11. كرونة، فلسفة الفن - دار الفكر العربي ، 2011.
12. محمد جسام ، الفن والعمارة ، مؤسسة هنداوي ، 2010 .
13. على عبد المعطي محمد ، الإبداع الفني وتفوق الفنون الجميلة ، دار المعرفة ، 1985.
14. محمد حمزة الحداد، موسوعة العمارة الإسلامية، دار زهراء الشرق 1999 .
15. ربيع حامد خليفة ، فنون القاهرة في العصر العثماني، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة : ط2 - 2001.
16. سعد إبراهيم الدراجي ، دراسة في العمارة الإسلامية، منشورات القيادة الشعبية الاجتماعية ليبيا، 2000 .
17. سعيد حسين نصر ، الفلسفة والأدب والفنون الجميلة، عكاظ للنشر ، 1984 .
18. رفيق سليم سترة ، أمس الزخرفة الهندسية الإسلامية ، القاهرة ، 1988 .
19. تاج السر احمد حران ، العلوم والفنون والحضارة الإسلامية، دار الشبيلية ، الرياض ، 2002 .
20. د. جمعة قاجة، ملامح العمارة الإسلامية في طرابلس ، 2017.

الكتب

1. جريدة أوبا ، من أروع الآثار الإسلامية في ليبيا جامع مصطفى قوجي العلى الزحر في وجمال المعمار ، 2009.
2. محاضرات على شبكة الانترنت، دراسات حول الزخرفة ، أكاديمية الفنون الجميلة الافتراضية
3. إحياء طرابلس القديمة عبق الأصالة والتاريخ - تاريخ الوصول 2009.
4. تاريخ الفنون والعمارة الإسلامية، مشروعات المدينة القديمة طرابلس ، 2015 .
5. تاريخ الفنون والعمارة الإسلامية ، مرجع سابق .
6. عاصم محمد رزق ، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية ، 2000 .
7. د. بيتي ادواردس كتاب اللون : ط1 2009 .
8. ديند بومفورد ، كتاب " تاريخ اللون في الفن " 1 2005 .
9. جيل مورتون، كتاب الدليل إلى رمزية اللون " - 2011 .
10. جريدة أوبا، من أروع الآثار الإسلامية في ليبيا جامع مصطفى ترجي الغنى الزخرفي وجمال المعمار . 2009 .
11. موسوعة الآثار الإسلامية في ليبيا، اعداد مجموعة باحثين ، طرابلس : مصلحة الآثار 1980.
12. موسوعة الآثار الإسلامية في ليبيا، اعداد مجموعة باحثين ، طرابلس مصلحة الآثار ، 1980.
13. برنامج لترميم المباني التاريخية في طرابلس واعادتها للحياة ، رويترز ، 2009. بلدية طرابلس في مائة عام ، بلدية طرابلس - شركة دار الطباعة الحديثة ، 1972 .

مواقع الانترنت

1. www.alaraby.com
2. www.wikipedia.org
3. www.sotor.com موقع سطور
4. www.ar.wikipedia.com
5. www.wikipedia.com
6. www.alaraby.com

7. شبكة إلى بي بي سي دراسات الفنون الجميلة www.alfnoneliameia
8. كايرو بوابة اليوم السابع المعرفية / أداب وفنون www.caiodar.com
9. www.okaz.com
10. www.wikipedia.org
11. www.arb.malatta.com
12. www.mawdoo3.com

القيم اللونية في زخارف جامع قرجي طرابلس - ليبيا

الملاحق
صور جامع قرجي



https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9_%D9%82%D8%B1%D8%AC%D9%8A



https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9_%D9%82%D8%B1%D8%AC%D9%8A



https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9_%D9%82%D8%B1%D8%AC%D9%8A



https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9_%D9%82%D8%B1%D8%AC%D9%8A



https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9_%D9%82%D8%B1%D8%AC%D9%8A



https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9_%D9%82%D8%B1%D8%AC%D9%8A